# دار القرآن الكريم - مداد الرسالة ومنهج عطاء



مثَّل قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة واحدًا من أكثر أقسام العتبة الحسينيّة المقدّسة قدرة على العطاء ومواكبة لتطوير العمل في مختلف الفعّاليات والنشاطات التي كانت قادرة منذ الانطلاقة إلى إحداث نهضة فعّالة في تفعيل الحراك القرآني على المستوى الوطني والدولي؛ إذ أخذ على عاتقه استحداث المناهج العلمية في تنظيم وجدولة العمل على وفق الرؤى التي اتّسمت بالشموليّة ومحاولة إشراك أكبر عدد من الشخصيّات والمؤسّسات والجهات في العمل الدؤوب الممنهج ليكون مواكبًا لجميع مراحل النمو والوصول ابتداءً من مرحلة النشأة ومرورًا بمرحلة العطاء ووصولًا إلى مرحلة النضج؛ لينتقل الحراك القرآني من حركة الفرد إلى التنظيم المؤسّساتي ومن ثمّ إلى الحراك المجتمعي؛ ليشعر الجميع أنه جزءٌ من هذا الحراك الذي يسهم بشكلٍ كبير في بناء الفرد والمجتمع.

وعلى الرغم من المساحة الكبيرة التي أشغلها قسم دار القرآن الكريم ضمن حركته النهضويّة في البناء إلّا أنَّه لم يتساهل في الامتياز بالريادة في العطاء بوصفه يمثّل أنموذجًا لمداد الحركة العلميّة التي غذّاها ثدي الإيمان ورعتها المرجعيّة الدينيّة من طريق وكيلها المعتمد في الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة متمثّلة بسماحة المتولّي الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدَّسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي واكب حركة قسم دار القرآن الكريم بالمراقبة والتوجيه والرعاية؛ لينطلق القسم بثبات واستقرار وهو يدير الفعّاليات الكبيرة التي أغنت الساحة القرآنيّة الوطنيّة والدوليّة بمشاريع رائدة ومميّزة على المستوى العلمي والتنظيمي سواء في الجانب المعرفي بمفاتشة المصادر والمراجع وتحقيق النصوص وتأليف البحوث واستحداث الدراسات أم في الجوانب المتعلّقة بالقراءة والحفظ.

ليكون العراق اليوم في مصافِّ الدول المنتجة في مجال النهضة القرآنيّة، وباتت الدول تراقب النهضة العراقيّة بعد أن كان العراق يتأمَّل الوصول إلى الساحة الدوليّة قراءة أو حفظًا أو معارف.

إنَّ رسالة قسم دار القرآن الكريم لا تنحصر في التعليم والتنظيم؛ بل تمتدُّ إلى ميادين التخصّص في مختلف المجالات التي تتعلّق بالقرآن وعلومه؛ لذلك منذ التأسيس عمد الدار إلى توظيف المتخصّصين في الحقول المعرفيّة العامَّة للاستفادة منهم ومن خبراتهم في الجوانب الفنيّة والعلميّة وإدارة المؤتمرات والملتقيات التخصّصية التي كانت مؤثّرة في عموم الأوساط ولاسيَّما الأكاديمية والحوزوية فضلًا على القرآنيّة؛ إذ سعى القسم ومنذ تأسيسه إلى محاولة استيعاب الطاقات المميّزة التي كان لها الفضل في استقطاب المهارات الفنيّة وتدريبها على وفق الآليات المعتمدة في الحراك القرآنيّ المتقدِّم في الدول التي سبقت النهضة القرآنية في العراق، ومن هنا فقد توافقت الرؤى على أنْ نبتدأ من حيث انتهى الآخر موقنين بأنَّ الحراك القرآنيَّ يتزيَّن بالتكامل.

واتّسمت مسيرة قسم دار القرآن الكريم في المراحل المختلفة بالانفتاح على جميع المؤسّسات والجهات القرآنيّة في العراق وخارجه؛ إذ تربطه علاقات متوازنة قائمة على أساس التكامل مع كثير منهم، ويهدف في مسيرته إلى تقديم العناية والرعاية للمؤسّسات الصغيرة والكبيرة على وفق المعطيات التي تتمتّع بها الدار من المشورة والتوجيه وإقامة الدورات والفعاليات ومشاركة بعض المؤسّسات في إنجاح برامجها والوصول إلى أهدافها في تفعيل الحراك القرآني ضمن جوانبه المتعدّدة،

وهذا الأمر أسهم في إظهار الرعاية الأبوية لقسم دار القرآن الكريم في الوسط القرآنيّ بشكل كبير بقطع النظر عمّا يقدِّمه القسم من نتاجات وبرامج خاصّة به.

ومن أجل مواكبة التميّز في الأداء وتفعيل سائر الجوانب في العمل القرآنيّ فقد تخصّص القسم باستحداث مراكز فعّالة متعدِّدة تتكامل مع بعضها في العطاء وتتميّز في التنظيم وتتخصّص في الاتجاه؛ إذ انقسم بين مراكز تهتم بالجوانب القرآنيَّة ولاسيما بالأداء القرآنيّ كالتلاوة والتجويد والحفظ ، فأبدع في تشكيل مجموعة من الفعّاليات الكبيرة كمشروع التحفيظ الوطنيّ الذي جمع نخبة طيّبة من أبناء مختلف المحافظات العراقية على وفق البرامج الحضورية ونخبة أخرى من الدول الإسلامية التي تتواصل مع حلقات التحفيظ الوطنية عبر المنصّات الإلكترونية ليصل المشروع إلى ما يربو على عشرة آلاف حافظ للقرآن الكريم في الأجزاء المختلفة؛ وليشكّلوا لوحة فنّيّة قوامها حفّاظ القرآن الكريم في مواجهة التحدّيات المعاصرة التي عمدت إلى تسفيه العلم ومحاربة الثقافة الأصيلة.

ومن جانب آخر فقد عمد قسم دار القرآن الكريم إلى استحداث مراكز معنيّة بتفعيل الحراك القرآني في الأوساط الأكاديمية من الجامعات والمعاهد وغيرها من المراحل الدراسية، وقدَّم هذا المركز رؤية شاملة للتواصل بين المؤسّسات الأكاديميّة وتفعيل الحراك القرآنيّ في هذا الوسط المهم بإقامة سلسلة من الفعّاليات الناضجة في الحقول المعرفيّة القرآنيَّة؛ لتستفيد منها المؤسّسة الأكاديميّة على مستوى الكادر المتقدِّم والطالب، ولمَّا كانت هذه المؤسّسة تمثّل الواجهة الحضارية للوطن فقد ركَّز قسم دار القرآن الكريم على سلسلة من الفعّاليات التي يمكنها أن تتناسب مع طموح المؤسّسة الأكاديميّة ولاسيما من جهة الفنون البلاغيّة في الوصول إلى تنظيم الحلقات العلميّة التي يمكنها رفد الساحة المجتمعيّة بالأفكار والمواهب التي يمكنها المحافظة على التراث ومواكبة الأحداث التي تمثِّل رقيَّ المجتمعات الناجحة التي تقدِّم لعجلة الحياة كل جديد.

ولم يتغافل قسم دار القرآن الكريم عن المراكز العلميّة في الدراسات والأبحاث ومراكز تنشيط التراث الإسلامي ولاسيما فيما يتعلّق بفنون الخطّ والزخرفة القرآنيّة، ومن الجدير ذكره أنَّ مركز الدراسات عمد إلى دراسة حاجة الساحة القرآنيّة من المناهج والدراسات وعمد إلى جدولة برامجها بإصدار مختلف المؤلّفات التي أفادت منها المؤسّسات المختلفة في إحياء حلقات الدرس المنهجيّ، ومن ثَمَّ فقد توجّه المركز إلى توليف بنية عميقة لهيكلة كبيرة باستحداث موسوعة أهل البيت القرآنيّة التي يمكنها أن ترفد الحلقات الدراسية بمختلف الأبحاث والدراسات ولاسيما ما رفد طلبة الدراسات العليا من طلبة الماجستير والدكتوراه بالعنوانات التي ستقدِّم بحوثًا أصيلة في معارف كثيرة.

ومع كلِّ هذا العطاء المعرفيّ حرصت الدار على مواكبة الإعلام وعبر منصّاتها المتعدِّدة التي استطاعت أن تنال رضا المتلقّي بإنتاج ما يناسب المرحلة من الظواهر الإعلامية التي تناسب المنصّات ، وكلٌّ بحسبه وعلى وفق جمهوره، وهذا التميّز الإعلاميّ لقسم دار القرآن الكريم أهّله ليكون رائدًا بين المؤسّسات المعطاءة التي تؤمن بالعلاقة بين المرسِل والمرسل إليه واحترام الخصوصيات ورعاية التخصّص في الإنتاج والتوزيع، ومن هنا فقد انبرى مركز الإعلام في قسم دار القرآن الكريم إلى توحيد الجهود وبذلها من أجل تحقيق غاية نبيلة بتسليط الإعلام المحمود الذي يسعى في مساراته إلى تقديم الحراك القرآني على وفق حقيقته دون تلفيق أو بخس أو غير ذلك مما شاب الإعلام بشكل عام فأخرجه من مساره الهادف إلى مستنقعات الرذيلة والفساد.

إنَّ طموح قسم دار القرآن الكريم لا يتوقّف عند حدِّ هذا العطاء الذي يمكن وصفه بالزاخر؛ إذ يتعدّاه إلى مواكبة كل جديد لا على سبيل تقليد الآخرين ومحاولة الإفادة من تجاربهم فحسب ومشايعة مقاصدهم في الإنتاج والعطاء؛ بل يزداد على كل ذلك، فقسم دار القرآن بات اليوم في مرحلة النضج، وهذه المرحلة تختلف في عطاياها عن غيرها من المراحل؛ لذلك يمكن للقسم أنْ يكون مثالًا للمؤسّسات الأخرى في قدرته على التميّز والعطاء والانفتاح والريادة بما يتناسب مع خصوصيّة المرحلة وينسجم مع أهداف الانطلاقة التي امتدّت لسنوات كانت ملؤها التجارب وعنوانها الريادة وأهدافها الخدمة والتميّز.